العرب
الأربعاء 2020/03/11
السنة 42 العدد 11643

شارع المتنبي رئة بغداد تتنفس بها رغم أنف كورونا

الناشرون وبائعو الكتب في العاصمة العراقية يتحدون المخاوف من سرعة انتشار فايروس كورونا المستجد بمواصلة نشاطهم، حيث ما زالوا يتدفقون كل جمعة على شارع المتنبي ويجتمعون مع عشاق الكتب ويتبادلون معهم الأخبار السياسية والثقافية.

بغداد – لا يشعر الناشرون وبائعو الكتب في بغداد بقلق شديد من احتمال أن يتسبب فايروس كورونا المستجد في وقف نشاطهم، وذلك على الرغم من أن السلطات العراقية نصحت المواطنين بتفادي التجمعات العامة وأمرت بإغلاق المقاهي مع ارتفاع عدد حالات المصابين في البلاد إلى 67 حالة.

ولا يزال بائعو الكتب في شارع المتنبي على ضفاف نهر دجلة يستقبلون زبائنهم القادمين لشراء الكتب ومناقشة الوضع السياسي كما هو معتاد.

وأُلغيت بالفعل بعض الأحداث الثقافية لكن الكُتاب والموسيقيين والرسامين ما زالوا يتدفقون على المنطقة يوم الجمعة من كل أسبوع ويجتمعون قرب تمثال الشاعر أبوالطيب المتنبي، الذي يحمل الشارع الثقافي اسمه.

ويعتبر شارع المتنبي السوق الثقافية لأهالي بغداد حيث تزدهر فيه تجارة الكتب بمختلف أنواعها ومجالاتها وينشط عادة في أيام الجمعة، وتوجد فيه مطبعة تعود إلى القرن التاسع عشر، كما يحتوي على عدد من المكتبات التي تضم كتبا ومخطوطات نادرة.

ويحتضن الشارع كل يوم جمعة العديد من النشاطات الثقافية والمعارض التي يزورها عدد كبير من السياح الأجانب فضلا عن المثقفين.

وخفت أعداد المترددين على شارع المتنبي بسبب فايروس كورونا والاحتجاجات العنيفة المستمرة منذ شهور ضد الحكومة، لكن البقاء في البيت ليس خيارا لعُشاق الكُتب حتى لو تطلب الأمر منهم استخدام الكمامات الطبية.

وقال جواد البيضاني، وهو أستاذ جامعي اشترى أربعة كتب أكاديمية، "أحرص بانتظام على القدوم إلى هنا كل يوم جمعة منذ كنت طالبا في الثمانينات".

وأضاف البيضاني "لا ننكر أن هذا الفايروس خطير جدا وفتاك، لكنه لن يمنعنا من المجيء إلى شارع المتنبي والجلوس فيه، لأن هذه الفسحة الزمنية، التي تقدر بحوالي الساعة أو الساعتين، والتي نقضيها فيه، هي فرصتنا الوحيدة للالتقاء بالأصدقاء والأحباب وتبادل أطراف الحديث معهم في شتى المحاور والأخبار الثقافية".

> أُلغيت بعض الأحداث الثقافية لكن الكُتاب والموسيقيين والرسامين ما زالوا يتدفقون على شارع المتنبي كل يوم جمعة

ويعتبر سوق الكُتب في شارع المتنبي مقياسا للحياة الفكرية في العراق. وتُجلب خلاله الكُتب في عربات تدفع باليد من مكتبات في المباني القريبة لتُعرض على طاولات بطول الشارع.

ويتلخص وضع بغداد في الساحة الأدبية العربية في مقولة "القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ".

وكانت خيارات الكُتب المتاحة محدودة في عهد صدام حسين الذي كان يحظر أي شيء فيه حساسية. وعقب سقوطه انتعشت الأدبيات السياسية والدينية في البلاد لكن الأذواق تغيرت حيث فقد العراقيون الثقة في نظام سياسي يراه الكثيرون فاسدا.

وقال حمزة أبوسارة، بائع كتب، "الإقبال على الكتب السياسية قليل للغاية.. السؤال هنا ما السبب؟ لأنه في السابق لم يكن هناك حضور إعلامي قوي أو إنترنت أو أقمار صناعية، حيث الحصول على المعلومات السياسية يكون عن طريق مطالعة الكتب، أما الآن فقد صار انتشار الأخبار يحصل بكل يسر وسهولة دون الحاجة إلى الكتب السياسية".

ولفت أبوسارة إلى أن الناس صارت تشتري الآن المزيد من الكتب التي يرون أنها تساعدهم كثيرا على أن يكونوا إيجابيين أو يقبلون غالبا على اقتناء الروايات.

وعلى الرغم من الضعف الشديد في المبيعات بسبب الأزمة الاقتصادية فإن سارة البياتي، الناشرة الأنثى الوحيدة في سوق الكتب ببغداد، لا تفكر في إغلاق مكتبتها.

وأفادت البياتي التي تعرض في المكتبة إصداراتها وأعمالا مترجمة، بأن الأمور تسير بشكل مقبول.

وأوضحت أن دار النشر التي تملكها تحقق حلمها لأن أسرتها لم تسمح لها بأن تدرس الصحافة في الجامعة، معتبرة أنها مهنة محفوفة بالمخاطر في العراق المضطرب.

ورغم أنها حصلت على درجة جامعية في الهندسة، فإن البياتي قررت تأسيس دار نشر، مؤكدة أنها "ببساطة" تحب الكتب.

وتابعت البياتي "كنت آتي باستمرار كل يوم جمعة إلى هنا لعرض الكتب في كشك صغير، بعد ذلك أصبح حلمي أكبر، لذلك قررت أن أكون مستقلة في عملي وأصبحت أول مالكة لدار نشر في العراق تديرها امرأة".

الكتب غذاء الروح

صباح العرب

هيثم الزبيدي

دبدوب مشنوق ومصلوب

صورة لافتة من سوق العشار في البصرة. دكان لبيع ألعاب الأطفال يعرض بضاعته أمام المحل، ويقف البائع ينظر إلى موظف الدفاع المدني وهو يرش دمية دب معلقة بمادة مطهرة في مقاومة لفايروس كورونا. الكل يفكر بكورونا، لكن ما لفتني هو دبدوب المشنوق.

فوضى عرض الألعاب لا تختلف عن فوضى عامة في العراق. ربما تجد نصف محتويات الدكان معروضة خارجه. البائع يريد أن يجتذب أعين الصغار المارين ويغريهم بما يقدم من لعب. لا حاجة للقول بأن الصورة تبين نوعية "صينية" متواضعة من اللعب. وزيادة في التواضع، وضعت اللعب في صناديق كرتون تساعد في الإحساس بالتكدس.

طفل معجزة هذا الذي سيأتي لاختيار لعبته. سيستعين بـ"صديق" وأب وأم وخال وعمة. لا فرصة له لكي يتعلم ذوق تقديم الأشياء أو احترامها، وذوق اختياره لها. ستبدأ علاقته باللعبة بطريقة سيئة. وستكون اللعبة بين يديه، بين تكسيرها بسبب علاقة الطفل بها، أو بسبب نوعيتها الرديئة. طريقة التقديم هذه أول دعوة للطفل لكي لا يهتم بالأشياء ويقدرها. الدمى في العراق تواجه دائما نهايات حزينة.

وكأن الفوضى لا تكفي، فإن البائع اختار طريقة "قاسية" لعرض دميتين لدببة. للدبدوب الوردي اختار أن "يشنقه"، وللدبدوب الأحمر اختار أن "يصلبه". يمر الطفل أو الطفلة، أو حتى الكبير، فيرى الدبدوب الذي سيأخذه للبيت ليحتضنه ويلاعبه، وقد كان معلقا، مشنوقا أو مصلوبا.

لست خبيرا نفسيا أو لدي ما يكفي من معرفة في علم نفس الطفل. ولكن ثمة شيء غلط في كل هذا. نتحدث بقلق عن تربية العنف في خواطر الأطفال مبكرا، فينشأون عليه ويتربون على أنه جزء أصيل من الحياة. العنف في المنزل على يد الآباء والأمهات والإخوان والأخوات الأكبر، وفي الشارع والمدرسة على يد أبناء الحي والزملاء والمدرسين القساة، والعنف الذي تمارسه الدولة والميليشيات وداعش، ثم على يد بائع يقدم له دبدوبا كان الهدف من صناعته في الأصل تعلم التعامل مع الحيوانات برقة واستئناس، لكنه ينزله له عند شرائه من "حبل المشنقة". هذه فجوة حقيقية تتأصل في النفس وسيكون لها ما يكون في مستقبل الطفل وعلاقاته مع الآخرين ومع الأشياء. يتعلم أن يحترم صورا دينية ويقدسها، لكنه يستهين بالإنسان والدبدوب الرقيق.

إذا كنا نقدس العنف إلى هذه الدرجة، ما لنا والدبدوب؟

سعودي يكتشف كنز الثموديين

حائل (السعودية) – كان يعتقد في عمق الصحراء الشمالية الغربية في منطقة حائل السعودية أن نقوشا تركها الثموديون على الحجارة في جبل أم سنمان بمدينة جبة تقود إلى كنوز مخبأة.

لكن بعد أن سافر محمود الشمري إلى مصر لتعلم فك رموز الحروف والنقوش الثمودية قال إن هذه النقوش، سواء كانت أحرفا أو رسوما، تروي قصة الشعب القديم الذي عاش في هذا المكان.

وأوضح الشمري "النقوش الثمودية عبارة عن حكاية وقصص ثمودية. كان يغلب الظن عليها أنها تدل على كنوز". ومن الموضوعات التي تتناولها نقوش قبائل ثمود، أجداد العرب الحاليين، الاحترام والصيد والحب.

وضمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) النقوش الحجرية في منطقة حائل السعودية إلى قائمتها لمواقع التراث العالمي في عام 2015. ويوصف الموقع بأنه أكبر وأغنى تشكيل حجري في المملكة العربية السعودية والمنطقة بشكل عام.

ولفت الشمري إلى أن أبناء المنطقة كانوا يعتقدون أن النقوش تشير إلى أماكن كنوز مخبأة "ولكن عندما ظهر ابن من أبناء جبة الخبير بالنقوش الثمودية، أثبت لنا أنها رسالة اجتماعية فقط تدل على المودة والسلام المتبادلين بين الثموديين أنفسهم".

وأضاف أن أهمية الرسوم تكمن في ما ترويه من قصص وحكايات عن الثموديين كتبوها عندما كانوا يقيمون في المنطقة، قائلا "يأتي السائح فيتعرف على هذه القصص والحكايات التي كانت على هذه الأرض".

وتابع "فهم هذه النقوش وحلها يساعد على تنمية السياحة والاقتصاد وجلب السائح والزائر إلى هذا المكان ليتعرف على القصص والحكايات التي كانت مكتوبة على هذه الصخور منذ آلاف السنين".

مغربي يجوب العالم على متن دراجة هوائية لنشر السلام

الرباط – نشر السلام بين الشعوب، حلم طالما راود الدراج المغربي يحيى البريكي فحوله إلى واقع.

وعلى الرغم من صعوبة الطريق، ووعورة التضاريس، وقساوة المناخ وأيضا الأعطاب الميكانيكية، يستمر البريكي (26 عاما) في جولته عبر العالم على متن دراجة هوائية من أجل نشر السلام.

وعبر الدراج الشاب الذي بدأ رحلته في 22 ديسمبر الماضي من مسقط رأسه في المغرب، موريتانيا والسنغال وغامبيا وغينيا بيساو وغينيا وسيراليون وليبيريا، من خلال مخطط يهدف إلى اتباع ساحل المحيط الأطلسي إلى جنوب أفريقيا، ثم الصعود عبر ساحل المحيط الهندي للوصول إلى مصر وإلى القارة الآسيوية عبر المملكة العربية السعودية.

وبحسب البريكي وهو عضو سابق في الفريق الوطني لسباق الدراجات الهوائية، فإن الرسالة التي يحملها هذا المشروع تحت شعار "العيش معا من أجل السلام بين الشعوب" تستحق كل هذا العناء، وهي الغاية من رحلته الموجهة إلى المجتمع الدولي حول الوضع "الفوضوي" الذي يسود في العديد من مناطق العالم.

ووفقا لوكالة الأنباء المغربية، قال البريكي "إنها طريقتي المتواضعة ولكن المعبرة أيضا عن الدعوة إلى التعايش بين شعوب العالم وقبول الاختلاف، والتشجيع عليهما بغض النظر عن الانتماء، والديانة والثقافة".

وأضاف أنه تخلى عن وظيفتين، حيث كان مدرسا في المرحلة الابتدائية، ومراسلا لمواقع إلكترونية، من أجل هذه الرحلة.

ويخطط الشاب العشريني أن تستمر رحلته ست سنوات، يقوم خلالها بالتنقل إلى أفريقيا وآسيا وأوقيانوسيا والأميركيتين قبل الذهاب إلى أوروبا وإكمال الرحلة، ثم العودة إلى المغرب.

وأشار إلى أنه يضطر أحيانا أن يتغذى على أشجار الفاكهة التي يجدها في طريقه، فهو يعتمد في جولته العالمية على المدخرات "المتواضعة" التي تمكن من جمعها لسنوات استعدادا لهذا المشروع، قائلا "أحاول قدر المستطاع التقليل من النفقات".

وهذا أمر صعب للغاية بالنظر إلى الأحداث غير المتوقعة التي تحدث حتما في هذا النوع من المغامرة".

وأضاف أنه تلقى المساعدة من قبل عدد من المواطنين المغاربة "لقد أتيحت لي الفرصة للقاء مواطنين رائعين لم يترددوا في مد يد المساعدة للمشروع الذي أقوم به.. ذلك يحفزني بشكل هائل".

> وضعت الممثلة المصرية لقاء الخميسي صناع فيلم «للبنات فقط» في ورطة كبيرة، بسبب اعتذارها عن المشاركة في الفيلم، حيث كان من المفترض أن تبدأ تصوير أول مشاهدها خلال الأيام القادمة، وهو ما استدعى البحث عن بديلة لها لتقوم بدورها، وبذلك تعطل جدول بدء التصوير.

مسابقة في دبي لتذوق نكهة جديدة للقهوة

دبي – وسّع مهرجان "دبي للمأكولات 2020" من نطاق فعالياته هذا العام لتشمل إلى جانب استكشاف الوجبات الشهية خلطات مختلفة ومذاقات جديدة من القهوة، وذلك في إطار سعيه لتقديم نسخة متميزة ومتكاملة تلبي كافة احتياجات الزوار.

ويقدم المهرجان، الذي تنظمه مؤسسة دبي للمهرجانات والتجزئة –إحدى مؤسسات دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي– في الفترة الممتدة بين 26 فبراير و14 مارس 2020، منصة متنوعة من الأنشطة الترفيهية التي تستقطب الإماراتيين والسياح، حتى يستمتعوا بالأطباق المعدة من قبل أفضل الطهاة العالميين.

وتعد فعاليات النسخة السابعة من المهرجان فرصة للجميع للاستمتاع بمذاقات فريدة من القهوة تم تحضيرها على يد خبراء صناعة القهوة، حيث تحظى فعالية "مذاقات القهوة الحصرية"، بمشاركة كبيرة من قبل المقاهي والمحلات.

وتشتهر دبي بتقديم مذاقات قهوة من أشهر بلدان العالم المنتجة للبنّ.

وقال أحمد الخاجة، المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للمهرجانات والتجزئة، "كانت القهوة ولا تزال جزءا متأصلا من الثقافة العربية وهي جزء من روتين حياتنا اليومية".

وأضاف الخاجة "انطلاقا من حرصنا على شمول وتكامل مهرجان دبي للمأكولات حرصنا على إفساح المجال لاستكشاف أنواع جديدة من القهوة لإثراء تجربة الزوار بمذاقات فريدة وحصرية".

وتجتذب فعالية "مذاقات القهوة الحصرية" أعدادا غفيرة من الإماراتيين والسياح، الذين تستهويهم فكرة تجربة نكهات جديدة ومتنوعة لواحد من المشروبات الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم.

وخصص القائمون على هذه الفعالية جائزة مالية قدرها 272.25 دولارا أميركيا، للمتذوقين لنكهات مختلفة من القهوة، حيث يحظى بهذه الجائزة كل من يحصل على ختم 8 مقاه لبطاقته كزائر.

وتتضمن هذه النسخة عددا من الفعاليات مثل "رحلة في عالم المذاقات" و"كانتين الشاطئ" برعاية "اتصالات" و"أسبوع دبي للمطاعم" و"جواهر دبي الخفيّة"، إضافة إلى فعالية "النسخة المنزلية" وفعالية "تذوق على أنغام الموسيقى" الجديدتين واللتين تنظمان للمرة الأولى.

ويحتفي مهرجان دبي للمأكولات كل عام بكافة أشكال الطهي على مستوى المدينة ويرسخ مكانة دبي كعاصمة لفنون الطهي في المنطقة من خلال برنامج يمتد على مدار 18 يوما يشمل عدة فعاليات وأنشطة وعروضا ترويجية رائعة، فضلا عن مقابلة عدد من أشهر الطهاة العالميين.